

نص السؤال

تفضيل المجاهدين على القاعدين

الجواب التفصيلي

تفضيل المجاهدين على القاعدين

هـ:

بنوهم بعض المعترضين أن هناك تعارضاً في

ل:

(لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين ع (النساء).

ص:

وجه إبطال الشبهة

ين:

ل:

ات:

هم الصحيح لمعنى الآيتين ينفي شبهة التعارض بينهما؛ فالمقصود بالآية الأولى أنه ليس من العدل أن يستوي المجاهدون وغير المجاهدين في الثواب الديني والأخروي، فللابد بجاهدون بأموالهم وأنفسهم في س وما يؤكد هذا الفهم ما ذكره ابن عاشور في تفسير هذه الآية؛ إذ يقول: إن القاعد عن الجهاد لا يساوي المجاهد في فضيلة نصرته الدين ولا في نوابه على ذلك، فتعين التعريف بالقاعدين وتنشيع حالهم، وبهذا وله:

(غير أولي الضرر)

(النساء: ٩٥)

دوا:

هذا،

أ جاء عن زيد بن ثابت أنه قال:

«نزل الوحي على رسول الله وأنا إلى جنبه، ثم سري عنه [1] فقال: اكتب، فكتب - وكان زيد من كتاب الوحي -: (لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم)، وخلف النبي [2].

فابن أم مكتوم فهم المقصود من نفي الاستواء، فطعن أن التعريف يشمل وأمناله، فإنه من القاعدين؛ ولأجل هذا الطعن عدل عن حراسة المقام إلى صراحة الكلام [3].

فضل الله - عز وجل - بها المجاهدين على القاعدين هي المنزلة، وليس معناها الأفراد، بل يقصد بها الجنس المعنوي، قال ابن عاشور: والدرجة هنا مستعارة للعلو المعنوي كما في

ل:

(وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم (228))

(البقرة)

جمع

قوله سبحانه وتعالى:

(درجات منه)

(النساء: 96) [4].

مله،

ولذلك قال - عز وجل -:

(درجات منه ومعفرة ورحمة وكان الله عفورا رحيمًا (96))

(النساء)

، ويعلق الشيخ الشعراوي على هذه الآية فيقول: فالله - سبحانه وتعالى - قد أعطى لأولي الضرر درجة، وفضل المجاهد في سبيل الله على القاعد من غير أولي الضرر درجات عدة، وساعة نسمع كلمة "درجة" ، الدرجات لكل المجاهدين؟!

نية،

وية:

(ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يظنون موطننا يعيط الكفار ولا ينالون (التوبة).

ون.

صر تلك العطاءات الربانية، يسبق درجات؛ فواحد ينال الدرجات جميعاً، وآخر أصابه ظمأ فقط فنال درجة الظمأ، وآخر أصابها فصب [5] والنصب، ونالت أصابته مخمصة [6]، ورايع جمع ثلاث درجات، وعندما نقوم بحساب

ة بالظمأ.

النصب.

التجوع.

لملألتهم.

- بالعدو.

درجات السبع التي يجري الله عنها بأحسن مما عمل أصحابها كما فسرها العلماء، فمن نال الدرجات السبع فقد نال منزلة عظيمة، وكل مجاهد على حسب ما بذل[viii]

D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%87%D8%AF%D9%8A%D9%86%20%D8%B9%D9%84%D9%89%20%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%B9%D8%AF%D9%8A%D9%86.html#_edn8)

[17].

نقطة:

: تعارض بين الآيتين كما يدعي أصحاب هذه الشبهة، فالآية الأولى تقرر تفضيل الله - سبحانه وتعالى - للمجاهدين بأموالهم وأنفسهم على الفاعدين من غير ذوي الأعدار درجة، أي: منزلة عظيمة، في حين أن الآية **يُرَاهِمُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنَ بِاللَّحْيِ بِاللَّحْيِ اللَّهُ عَلَيْهِ سُبْحَانَ اللَّهِ**.

المراجع

1. () البيان في دفع التعارض المنوهم بين آيات القرآن، د. محمد أبو النور الحديدي، مكتبة الأمانة، القاهرة، 13401 / 1981، [1]. سري عنه: ذهب ما به من هم. لقاء: (90) (2677)، وفي موضع آخر.
3. التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، د. ت، ج 170.
4. التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، د. ت، ص 171، 172.
- قبعث.
- فتح الشديدي.
7. التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، د. ت، ص 171، 172.

%85%D8%AC%D8%A7%D9%87%D8%AF%D9%8A%D9%86%20%D8%B9%D9%84%D9%89%20%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%B9%D8%AF%D9%8A%D9%86.html#_ednref1)

;D9%84%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%87%D8%AF%D9%8A%D9%86%20%D8%B9%D9%84%D9%89%20%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%B9%D8%AF%D9%8A%D9%86.html#_ednref2)

;D9%84%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%87%D8%AF%D9%8A%D9%86%20%D8%B9%D9%84%D9%89%20%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%B9%D8%AF%D9%8A%D9%86.html#_ednref3)

;D9%84%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%87%D8%AF%D9%8A%D9%86%20%D8%B9%D9%84%D9%89%20%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%B9%D8%AF%D9%8A%D9%86.html#_ednref4)

;D9%84%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%87%D8%AF%D9%8A%D9%86%20%D8%B9%D9%84%D9%89%20%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%B9%D8%AF%D9%8A%D9%86.html#_ednref5)

;D9%84%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%87%D8%AF%D9%8A%D9%86%20%D8%B9%D9%84%D9%89%20%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%B9%D8%AF%D9%8A%D9%86.html#_ednref6)

;D9%84%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%87%D8%AF%D9%8A%D9%86%20%D8%B9%D9%84%D9%89%20%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%B9%D8%AF%D9%8A%D9%86.html#_ednref7)

;D9%84%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%87%D8%AF%D9%8A%D9%86%20%D8%B9%D9%84%D9%89%20%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%B9%D8%AF%D9%8A%D9%86.html#_ednref8)